واول يوم من الآخرة لانالني شفاعة محمد ان كنت حدثت نفسي بريبة قط واللام

قال الشاعر

واحور مخضوب البنان محجب ∘ دعاني فلم اعرف الى ما دعا وجها
تخلت بنفسي عن مقام بشينها ∘ ولست مريدا ذاك طوعا ولا كرها

وراود شاب ليلى الاخيلية عن نفسها فاشمأزت وقالت

شعر

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ∘ فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ∘ وانت لاخرى صاحب وخليل

وقال آخر

السن حسان ما هممن بريبة ∘ كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام فواسقا ∘ ويصدهن عن الخنا الاسلام

وانشد المبرد رحمه الله

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ∘ الا نهاني الحياء والكرم
فلا الى فاحش مددت يدي ∘ ولا مشت بي لزلة قدم

وقال آخر

يقولون لا تنظر فتلك بلية ∘ بلى كل ذي عينين لا بد ناظر
وهل في اكتحال العين بالعين ريبة ∘ اذا عف فيما بينهن السرائر

وكان بعض الخلفاء رحمه الله قد نذر على نفسه ان لا ينشد شعرا ومتى انشد بيتا من شعر فعليه عتق رقبة فبينما هو في الطواف يوما اذا نظر الى شاب يتحدث مع شابة جميلة الوجه فقال له يا هذا في مثل هذا المكان فقال والله ما ذاك الخنا وانما هي ابنة عمي واعز الناس علي وان اباها يمتنع من تزويجها لفقري وفاقتي وطلب مني مائة ناقة ومائة اوقية من الذهب ولم اقدر على ذلك قال فطلب الخليفة اباها ودفع اليه ما اشترط على ابن اخيه ولم يقم من مقامه حتى عقد له عليها ثم دخل الخليفة الى بيته وهو يترنم ببيت من الشعر فقالت له جارية من حظاياه اراك اليوم يا مولاي تنشد الشعر انسيت ما نذرت ام تراك قد هويت فانشا يقول

شعر

تقول وليدتي لما راتني ∘ طربت وكنت قد اسليت حينا
اراك اليوم قد احدثت عهدا ∘ وجدت الهوى فادعينا
بعيشك هل سمعت لها حديثا ∘ فشاقك او هل رايت لها خدينا
فقلت شكى الي اخ محب ∘ كمثل زماننا اذ تعلمينا

وذي

وذي الشجو القديم وان تعرى ∘ محب حين يلقى العاشقينا

ثم عد الابيات فاذا هي خمس ابيات فاعتق خمس رقاب ثم قال لله دري من خمسة عتقت خمسة وجمعت بين راسين في الحلال وروى عن عثمان الضحاك رحمه الله قال خرجت ازيد الحج فنزلت بخيمة بالابواء فاذا انا بجارية جالسة على باب خيمة فاعجبني حسنها فتمثلت بقول نصيب رحمه الله

بيت

بزينب المم قبل ان يرحل الركب ∘ وقل ان عليتنا فما ملك الركب

فقالت يا هذا اتعرف قائل هذا الشعر قلت بلى هو نصيب قالت فتعرف زينبه قلت لا قالت انا زينبه قلت حياك الله وحياك قالت اما والله ان اليوم موعده وعدني العام الاول بالاجتماع في هذا اليوم فلعلك لا تبرح حتى تراه قال فبينما هي تكلمني اذا انا براكب قالت ترى ذلك الراكب قلت نعم قالت لا احسبه اياه فاقبل فاذا هو نصيب فنزل قريبا من الخيمة ثم اقبل فسلم ثم جلس قريبا منها فسالته ان ينشدها فانشدها فقلت في نفسي محبان طال التنائي بينهما لا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقمت الى بعيري لاشد عليه فقال على رسلك فقلت اني معك فجلست حتى نهض معي فسرنا وتسامرنا فقال لي اقلت في نفسك محبان التقيا بعد تنائي فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذلك قال ورب هذا البيت ما جلست منها مجلسا هو اقرب من مجلسي هذا فتعجبت لذلك وقلت والله هذه هي العفة في المحبة وعن محمد بن يحيى المدني رحمه الله قال سمعت بعض المدنيين يقول كان الرجل يحب الفتاة فيطوف حول دارها حولا يفرح ان راى من رآها فان ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار واليوم هذا يشير اليها وتشير اليه ويعدها وتعده فان التقيا لم يتشاكيا حبا ولم يتناشدا شعرا بل يقوم اليها ويجلس بين شعبتيها كانه اشهد على نكاحها ابا هريرة وقال الاصمعي رحمه الله قلت لاعرابية ما تعدون العشق فيكم قالت الضمة والغمزة والقبلة ثم قالت ما الحب الا قبلة وغمز كف وعضد ما الحب الا هكذا ان نكح الحب فسد ثم قالت كيف انتم تعدون العشق فيكم قلت يمسك بقرنيها ويفرق بين رجليها قالت لست بعاشق انت طالب ولد ثم انشات تقول

شعر

قد فسد العشق وهان الهوى ∘ وصار من يعشق مستعجلا
يريد ان ينكح احبابه ∘ من قبل ان يسهر او ينحلا

وقيل لرجل وقد زفت عشيقته على ابن عم لها ايسرك ان تظفر بها الليلة قال نعم والذي امتعني بحبها واشقاني بطلبها قيل فما كنت صانعا بها قال كنت اطيع الحب في لثمها واعصي الشيطان في اثمها ولا افسد عشق عشرين سنة بما يبقى ذمه ماره وينشر قبيح اخباره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1